الدراسات السابقة وكيفية توظيفها

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة في البحوث والدراسات العلمية، لما لها من فوائد عديدة بالنسبة للباحث وللموضوع معا، كونها تقدم المادة العلمية الضرورية لبناء أي دراسة ذات قيمة علمية تسهم في تطور العلم والمعرفة في مجال من المجالات.

تعريف الدراسات السابقة:

- هي مجموعة الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته، وتلعب هذه الدراسات دورا كبيرا في إعطاء فكرة عامة للباحث عن البحث الذي يقوم به وعن مراحل تطوره.
- هي مختلف الدراسات والبحوث العلمية التي أنجزت قبل الدراسة الحالية ولها صلة بموضوع البحث.
- هي تلك الدراسات التي سبق كتابتها والتي تحتوي على معلومات مرتبطة بمشكلة البحث، والغرض من تدوينها وتحليلها لعدم تكرارها وإتاحة الفرصة أمام الباحث لتصميم بحثه نحو الأفضل.

أهمية الدراسات السابقة في البحث:

للدراسات السابقة أهمية بالغة لأي بحث علمي، ويمكن ذكر بعضها كما يلي:

- تمكن الباحث من الاطلاع على كافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع البحث.
- تفيد في بلورة المشكلة البحثية التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بوضوح.
- تساعد الباحث في تجنب تكرار بحوث ودراسات سبق اجراءها.
- تساعد الباحث على اجراء مقارنات بين نتائجه ونتائج الدراسات السابقة.
- تساهم في استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة من أجل اقتراح معالجات جديدة في عملية البحث.

- تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتوضح له الحلول التي توصلوا اليها.
- تزويد الباحث بالإجراءات والطرق المنهجية المناسبة لبحثه.
- تساعد في الحصول على أدوات جمع البيانات اللازمة للبحث، وكذلك توضح طرق اعدادها وتصميمها.
- تمكن من الاطلاع على نتائج الأبحاث والدراسات السابقة والاستفادة منها.

كيفية عرض الدراسات السابقة:

يتم عرض الدراسات السابقة في البحوث العلمية بعدة طرق، الا أنها كلها تتم بطريقة منهجية تمكن من توضيح مشكلة البحث، ونذكر بعضا من هذه الطرق:

- **طريقة التسلسل التاريخي:** وفيها يتم عرض الدراسات وفق تاريخ نشرها، ويكون ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث أو العكس.
- **طريقة البيبليوغرافيا:** من خلالها يتم ذكر عنوان الدراسة، ونتائجها وتلخيص الدراسة.
- **الطريقة التي تعتمد منهج البحث:** وفيها يتم ترتيب الدراسات حسب منهجها المستخدم سواء كان كمي أو كيفي.
- **طريقة الموضوعات:** يتم فيها تصنيف الدراسات السابقة حسب موضوعات البحث التي تم اجراءها.
- **طريقة المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف:** وتعتمد هذه الطريقة على توضيح نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة التي يقوم بها الباحث.

معايير اختيار الدراسات السابقة:

يراعي الباحث في اختيار الدراسات السابقة التي تخدم متغيرات بحثه بعض العناصر الهامة أهمها:

- موضوع البحث وعنوانه.
- اسم الباحث، وسنة البحث ومكان اجراءه.
- أهداف البحث.
- منهجية البحث واجراءاته (المنهج المستخدم، والعينة المختارة، وأدوات جمع البيانات...).
- أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

توظيف الدراسات السابقة في البحث:

إن الباحث لا يكتفي بمجرد عرض الدراسات السابقة التي اختارها وتخدم موضوعه، وانما عليه مناقشتها تصميماً ومن ناحية الإجراءات وتبيان نقاط التشابه والاختلاف فيما بينها وكذلك بينها وبين دراسته من حيث الموضوع، والطرق البحثية المختلفة، والنتائج وذكر توجه الباحثين السابقين والمناهج التي قاموا باستخدامها في أبحاثهم العلمية. لتحقيق أهداف عدة منها توضيح أبعاد المشكلة وإظهار موقع البحث الذي بقوم بدراسته من الجهود السابقة الأخرى، وكذا الانتباه الى طبيعة المادة العلمية الموجودة التي تساعد في تحديد الإطار النظري لدراسته، كما عليه أن يجري موازنة بين الدراسات السابقة وما يمكن الاستفادة منه مما ورد فيها وأن يحاول توضيح الثغرات التي جاء بحثة لملئها.